طابع الحسن

كانَ مَلَكٌ من ملائكةِ السماء يَتَنَزَّهُ قُربَ الأرضِ، فرَأى طِفلاً نائماً بَيْنَ الحشائشِ فى ظِلالِ إحْدَى الأشجارِ، وعَلَى ثَغْرِهِ ابْتِسامَةٌ عَذْبَةٌ. فقالَ: «ما أجْمَلَ هذا الطِّفْلَ، فَهَلْ يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ من أطفالِ الأرضِ والفَناء، أمْ مِنْ أطفالِ السماء والخلودِ؟» واقْتَرَبَ منه فاحِصاً، ولَمَسَ خَدَّيْهِ بإصْبَعَيْنِ من أصابِعِهِ، قريباً من نهايَتَيِ الفَمِ عَلَى حدودِ دائرةِ الابتسامَةِ. فَظَهَرَ لهُ أنَّ جِسْمَهُ مُكَوَّنٌ، وَأَسَفاهُ،

كَجَميعِ الأجسامِ الأرضيَّةِ الفانيَةِ. فَتَرَكَهُ وطارَ إلَى السماء. غيرَ أنَّ إصْبَعَيْهِ تَرَكا فى مكانِ اللَّمْسِ أثراً عَلَى الخَدَّيْنِ من الحُسْنِ المَلائكيِّ.

مِنْ أجْلِ هذا، يا بنيَّتِي العزيزَةَ، أُسَرُّ وأبْتَهِجُ كلَّما انْفَرَجَتْ ثَغْرُكِ عن ابتسامَةٍ أرَى فى طَرَفَيْها طابَعَ الحُسْنِ فى خَدَّيْكِ طَبَعَهُ إصْبَعُ المَلَكِ.

مِنْ أجْلِ هذا يا دُرَّتِى المحبوبَةَ أُداعِبُكِ وأُسَلِّيكِ حتى تَضْحَكِى أو تَنْسِى، فأرَى طابَعَ الحُسْنِ فى خَدَّيْكِ أثراً سَماوِيّاً مِنْ حُسْنِ المَلَكِ.

ذكاء فهمى

كانَ فَهْمِي مَعْرُوفاً بينَ إخْوانِهِ بالذَّكاءِ وَبِقُدْرَتِهِ عَلَى عَمَلِ كلِّ ما يُطْلَبُ مِنهُ، حَتَّى كانَ يقولُ لإخْوانِهِ دائماً: «أنَا لا أعْرِفُ كَلِمَةً مُسْتَحِيلٍ. اطْلُبُوا مِنِّى ما تُرِيدُونَ أعْمَلْهُ لَكُمْ».

وفى يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ اجْتَمَعَ إخْوانُهُ حَوْلَهُ وأرَادُوا إحْراجَهُ. فقالَ لهُ أحَدُهُمْ: «انْظُرْ يا فهمى لأذْكَى تلميذٍ فى المدرسةِ.» فأخَذَ فهمى مِرْآةً صغيرةً وَنَظَرَ فيها. فَضَحِكَ إخْوانُهُ. وقالَ لهُ آخَرُ: «هَلْ يُمْكِنُكَ يافهمى، أنْ تَكْتُبَ الحروفَ الأبْجَدِيَّةَ فى نِصْفِ دَقِيقَةٍ؟»

فأجابَ: «نَعَمْ». وأخَذَ ورَقَةً، وكَتَبَ عليها الكَلِمَتَيْنِ: — «الحروفُ الأبجديةُ.» فى أقَلَّ مِن نِصْفِ دقيقةٍ. وطَلَبَ مِنهُ ثالثٌ أنْ يأكلَ مِنْضَدَةً. فأخَذَ قطعةً من (الشُّوكولاتَةِ) ونَقَشَ عليها كَلِمَةَ «مِنْضَدَة»، ثمَّ أكَلَها.

وقالَ لهُ رابعٌ: «هَلْ يُمْكِنُكَ يافهمى أنْ تَخْرُجَ من الحُجْرَةِ بِرِجْلَيْنِ وتَعُودَ بِسِتِّ أرْجُلٍ؟» فقالَ: «نَعَمْ». وخَرَجَ من الحُجْرَةِ ماشِياً كالمُعْتادِ، وعادَ حامِلاً كُرْسِيًّا.

وهكذا غَلَبَ فهمى بِذَكائِهِ جميعَ إخْوانِهِ.